

خطب منبرية | قولوا سمعنا وأطعنا (3) | الشيخ أبو إسحاق

الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا - [00:00:00](#)

املوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:36](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اذا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله وقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي - [00:01:06](#)

في هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. فلا زلنا مع حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وهو يحكي قصته في تخلفه عن غزوة تبوك - [00:01:36](#)

قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في غزوة غزاها سقطت الا في تبوك. غير اني لم احضر بدرا ولن يعاتب الله احدا فيها. انما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد - [00:02:06](#)

لقريش. حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت بيعة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها. قال ولم اكن قط - [00:02:36](#)

ايسر مني في هذه الغزوة فوالله ما جمعت بين راحلتين قط في غزاة الا في هذه الغزوة. واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مفازا بعيدا وحرا شديدا وعدوا كثيرا. فجلى للناس اهبة غزاة - [00:03:06](#)

وكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها الا هذه الغزوة والناس كثير لا يجمعهم ديوان حافظ. وقل رجل تخلف الا ظن ان امره سيخفى الا ان ينزل فيه وحي وطفقت اتجهز وكانت هذه الغزوة حين طابت الثمار والظلال - [00:03:36](#)

فطفقت اتجهز ولم اقض من جهازي شيئا. فقلت غدا فلما كان من غادي قلت احتاج الى يوم او يومين. ولا زلت هكذا اتردد ولم اقض من جهازي في شيئا حتى تفارق الناس. وانا اقول انا قادر على ان ادركهم - [00:04:16](#)

فجعلت اغدو واروح ولم اتجهز. فهممت ان ادركهم ويا ليتني فعلت قلت في المرة الماضية لفت نظري ذكر مع زكر حال كعب بن مالك. ذلك لابي انه ليس بالسبب وحده يدرك المرء غايته - [00:04:46](#)

كان حال المسلمين في بدر كما لا يخفى عليكم. كما قال الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. فاتقوا الله لعلكم تشكرون لفضلة اذلة لها معنيان. المعنى الاول الا شهر والمتبادر - [00:05:26](#)

اذلة اي قلة. كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا كما رواه البخاري في صحيحه وابن ماجة واحمد وغيرهم من حديث البراء بن عازب قال كنا نتحدث ان عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم - [00:05:56](#)

كعدة اصحاب طالوت لما قاتلوا جالوت. كانوا بضعة كانوا ثلاثمائة وبضعة او ثلاثة عشر رجلا وما جاوز النهر الا مؤمن اي في ايام طالوت. تلتمية وتلتناشر او تلتمية واربعناشر الرجل خرجوا لحرارز عين قريش. كنوع من التعويض. عن - [00:06:26](#)

ديارهم واموالهم. هؤلاء خرجوا من ديارهم لا يلوون على شيء الا الهجرة الى الله تركوا ديارهم تركوا ملاعب صباهم تركوا اموالهم.

فجزء من التعويض ان فخذوا غير قريش. فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بشأن العيد قال - [00:07:06](#)

يخرج معنا من كان ظهره حاضرا. حتى ان بعض المسلمين في العالية في مكان بعيد في المدينة ارادوا ان يأتوا لأمت الحرب والخيل فابى عليهم عليه الصلاة والسلام. انما اراد العير يعني قال لم نخرج لقتال - [00:07:36](#)

واراد العيد. العيد حاميتها اربعون رجلا. لما يطلع لهم ثلاثمائة واربعة عشر رجل تريد قطعاً سينتصرون عليهم. ولم يكن مع المسلمين اذ ذلك الا فرس واحد وفرس مقداد. ابن الاسود - [00:07:56](#)

وخرجوا للقاء عيد قريش. ابو سفيان لما علم استنجد بقريش. وارسل بربدا سريعا ادركونا فتجهزت قريش في الف رجل وخرجت تريد الحرب فلما كان ابو سفيان في بعض الطريق واخذ ساحل البحر وهرب ارسل الى قريش ان لا - [00:08:16](#)

نخرج قد نجوت بالعيد. فابى ابو جهل وتعمس قوم رأسهم ابو جهل قال لا لا بد ان نخرج حتى نجد بدرا وتغنينا القيام ونشرب الخمر وتسمع بنا فلا يزالون يهابوننا ابدا. وخرجوا بطرا ورياء الناس - [00:08:46](#)

كما قال الله عز وجل وفرضت الحرب على المسلمين وكانوا قلة وكانوا قلة كما ذكرت تلتمية واربعناشر في مقابل الف. ده رقم واحد. رقم اثنين لم يكن معهم زاد المسألة كلها عبارة عن شوال تم. وكان معهم بعض الابل - [00:09:16](#)

كان الثلاثة يعتقدون البعير الواحد. يعني كل واحد يركب مرحلة وينزل. لقلة طهري انذاك وكانوا يقتسمون التمرات. ده نمرة اثنين نمرة ثلاثة مو واقع الفريقين اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم - [00:09:46](#)

العدوة الدنيا اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منه الارض التي كان المشركون ينزلون فيها ارض صخرية. الارض التي نزل المسلمون فيها ارض رملية تسوق فيها الارجل سواء كان ارجل الرجال او الخيل. ففي الكر والفر - [00:10:16](#)

الارض لا تساعد. لذلك انزل الله عز وجل المطر وثبت الاقدام. فالارض كانت لصالح المشركين وكان هناك شيء رابع. وهو والركب اسفل منكم الركن اللي هو ركب ابي سفيان. يعني خرج المشركون وعندهم حمية. الحمية دي ليه - [00:10:46](#)

حتى يحرزوا العيد. فان لم تقا تل عن مبدأ قاتل عن ما لك. فكان عندهم حمية زائدة فهذه اربعة اشياء لم تكن عند المسلمين. ومع ذلك فرضت عليهم الحرب وجد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في هذا الموقف - [00:11:16](#)

معه اصحابه قلة اذلة عالة لا يملكون شيئا فدعا ربه سبحانه وتعالى واستغاث ورفع يديه حتى سقط برضه من على منكبيه. قال اللهم نصرك الذي وعدت هذه قريش خرجت بخيلائها تحادك وتحاد - [00:11:46](#)

اللهم انهم عالة فاحملهم. اللهم انهم عراة فاكسهم. اللهم انهم جياع فاطعمهم. اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض. فلم يلبث ان تبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لابي بكر هذا جبريل نزل وعلى ثناياه النقع اللي هو التراب يعني - [00:12:16](#)

اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ودارت الحرب وانتصر هؤلاء الاذلة من جهة العدد. وكان - [00:12:46](#)

بدر اذكر في الناس لهذا. حتى صار الناس ينسبون اليها. ابو مسعود البدري فلان من البدري ولا ينسب احد الى غزوة غيرها. لشرفها حتى انها فخصت بخصائص ليست لغيرها. كما في حديث حافظ بن ابي بلتعة لما اخبر المشركين بخبر النبي - [00:13:16](#)

صلى الله عليه وسلم وانه سيغزوهم في وقت معين. واراد عمر ان يقتل حاطبا. ورماه بالنفاق. وبانه خان الله ورسوله وخان المؤمنين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم له وما يدريك يا عمر؟ لعل الله اطلع الى اهل بدر - [00:13:46](#)

فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديثة وهذا ليس لاي غزوة من الغزوات. المعنى الثاني في ادلة مأخوذ من الذل لله. وانتم اذلة لله. وهذا - [00:14:06](#)

واضح في انكسار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دعائه. وهو يقول اللهم نصرك الذي وعدت فكلما ذل المرء لربه رفعه فوق الاعناق. ده هذا مشهد بدر باختصار كانوا اذلة لكن كان معهم ايمان قوي - [00:14:36](#)

اما كعب رضي الله عنه فقد وكل نفسه الى قدرة الناقة او الى قدرة راحلة. فهو يقول كلما تأخر انا قادر على ان الحق فمن هنا خذل كعب في هذا الموقف رضي الله عنه - [00:15:06](#)

يقول عندي راحلتان قويتان وانا امشي وحدي. لا امشي مع الجيش لان الجيش ثقيل. فيهم الضعيف آآ فيهم السبط. وعدد كبير لا يحيط به كتاب حافظ فدائما كما في بعض الاحاديث الضعيفة - [00:15:36](#)

سيروا بسير اضعافكم. هو وحده يفتح العنان للخيل. يدركه لكنه يقول انا قادر على ان ادركه. فمن وكل نفسه الى نفسه خذل. وهذا واضح في غزوة حنين. لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا - [00:16:06](#) وضقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. كانوا عشرة الاف. وقال بعض الصحابة لبعض لن نهزم اليوم من قلة. انظر الى وضعه في يوم حنين والى وضعه في يوم - [00:16:46](#)

بدر تلتمية واربعتاشر في حنين عشرة الاف وقالوا لن نهزم اليوم من قلة فوكلوا الى انفسهم فغلبوا. ثم انزل الله سكينته عليه وعلى رسوله انزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ومن - [00:17:06](#)

اعظم شرك الشيطان التي ينصبها لابن ادم الاماني. شف قول الله تبارك وتعالى ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا. لعنه الله. وقال اي الشيطان. لاتخذن - [00:17:36](#)

من عبادك نصيبا مفروضا. شف التلات الكلمات اللي جايين ورا بعض دول ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم التلات دول وراء بعض بالترتيب كده. فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله لاضلنهم. ولامنينهم ولا - [00:18:06](#)

الامر اخر حاجة. يبدأ اولاً في الاضلال والاضلال هو الا تحرز الصواب. وتختلط عليك امور ولا تميز بين الاجر والعاجل. ولا بين الحقيقة والخيال هذا اول شيء يفعله الشيطان يضل. فلا يدرك - [00:18:46](#)

على الحق فاذا اختلطت عليه الامور تمنى ما ليس في قدرته وما لا يملكه اذا خرج الى حيز الخيال وانت عارف خيال يعني عينه اكبر ما فيه. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:19:26](#)

لو كان لابن ادم واديا من ذهب لقال لو ان الاثنين ولو كان له الاثنان قال لو ان لي ثلاثة ولا يملأ عين ابن ادم الا التراب وتاب الله على من تاب. فاعجب لاصغر ما فيك - [00:19:56](#)

يبيع الكون كله. يبلعه حقيقة ومجازا حقيقة لانك تبصر الكون كله بهاتين العينين. ولو انت مسلا جبت في ورقة وخرقتها على قدر عينيك. ونظرت من خلالها لا تبصر شيئا من الكون. حينما تبصر - [00:20:16](#)

الذي امامك فقط. فانظر مع ضيقها كيف اتسعت للكون كله. ثم المعنى الاخر اللي هو الطمع. الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث. ولا يملأ عين ابن ادم - [00:20:46](#)

الا التراب. يتمنى ما ليس له ولا يستطيع ان يفعله ولو مد له عمر كعمر نوح عليه السلام. فاذا سبح المرء في الخيال تمنى ان يصل الى ما لا يمكن ان - [00:21:06](#)

ان يصل اليه. يبجي الامر بقى امر الشيطان. افعل كذا. وافعل كذا. لان عنده امنية تطارده فهو يريد ان يصل اليها. فيتمتل امر الشيطان يعده ويمنيهم. وما يعدهم الشيطان الا غرورا. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:21:26](#)

الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:21:56](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. منذ خمسة عشر عاما كتب صحفي مشهور في جريدة الاهرام ان عدد الملتزمين في مصر لا يساوي نصف في المئة. وكان عدوا لدودا للصحة - [00:22:36](#)

ليته يعيش الان. يعيش الان ليري انا اتكلم عن هذه القضية واريد ان اجليها اريد ان اضع الاسباب في نصابها نحن تقريبا وجيلنا لا نملك الا اللسان. الذي يغذيه الصدق - [00:23:06](#)

ومحبة الدين وانظر الى من يملكون الاعلام سواء كان مرثيا او مسموعا او مقروءا. ويملكون المال ويملكون المساجد ايضا ما الذي فعلوه؟ اقول هذا حتى يتعلم الدعاة من ابنائنا هذا الدرس ولا ينظر الى قدرته الحالية - [00:23:46](#)

ابدا. ان الذي يملك قلوب الناس هو الله. سبحانه وتعالى والعوام ليسوا اغبياء. ومن ظنهم اغبياء فان التهمة ترجع اليه هم يميزون

ويعرفون الصادق من الكاذب. ولو حكيت لكم كيف بدأت هذه الدعوة تستغربون جدا - [00:24:26](#)

هذا العدد لا يمكن ان يكون حصيلة جهدنا. ابدا انما كما قال الله عز وجل لابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج. يأتون رجالا ذكر في الاثر قال يا ربي وكيف لي ان ابلغ من في الارض؟ قال عليك البلاغ - [00:24:56](#)

وعلينا ايصال هذا البلاغ حتى ان النطف في الاصل وصلها هذا البلاغ. عليك النداء وعلينا البلاء نوصل الناس فلا تنظر الى الاسباب. اذا نظرت اليها خذلتك لا سيما هناك شيطان عمله الرئيس التخزين. زي ما حصل لكعب ابن مالك - [00:25:26](#)

كما وقال الله عز وجل كان شيطان الانسان خذولا. يمينه. ويمد له جبل الاماني ثم يتركه. كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر. فلما كفر قال اني بريء منك اني خافوا الله رب العالمين. فكان عاقبتهم انهما في النار خالدين فيه. فالذي - [00:26:06](#)

حين نتعلمه من هذا الدرس بالمقارنة بين غزوة بدر وبين فعل كعب بن مالك ان من وكل نفسه الى نفسه طرفة عين خذل. وكانت تجربة مرة على كعب حتى ان اول ما رآه وصدع قلبه بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:26:36](#)

قال وكان يحزنني اني اذا خرجت لا اجد لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله او امرأة هؤلاء هم الذين تخلفوا عن غزوة تبوك. ليس لاهل واحد منهم - [00:27:06](#)

ليس لواحد منهم ان يتأسى به مثل كعب ابن مالك في قوته وفتوته ومحبته لله ورسوله. فكان هذا اول ما صدع قلبه. ان يجد منافقا او شيخا كبيرا او امرأة - [00:27:36](#)

كل هذا بسبب انه قال انا قادر على ان ادركهم ولم يستثنى. والاسم ده مهم لم يحث من استثنى. لو قلت والله لافعلن كذا ان شاء الله فلم تفعل لم يلزمك الحنز. عشان كده شف يعني اسماعيل عليه السلام لما قال - [00:27:56](#)

له والده باني ارى في المنام اني اذبحه. فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. فاستثنى فخذي بذبح عظيم. واستث مع صغر سنه. لان الله عز وجل هو الذي علمنا. وللحديث بقية ان شاء الله. اقول قولي هذا - [00:28:26](#)

استغفر الله العظيم لي ولكم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا - [00:28:56](#)

همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا واقم الصلاة - [00:29:16](#)